آدم عبد الله الإلوري
مؤسس مركز التعليم العربي الإسلامي
أجيجي - نيجيريا

# الدين النصيحة

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة
ت ٢٣٩١٧٤٧٠ فاكس ٢٣٩٠٣٧٤٦

obeikandl.com

آدم عبد الله الإلوري
مؤسس مركز التعليم العربي الإسلامي
أجيجي - بنيجيريا

# الدين النصيحة

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية، عابدين، القاهرة
ت ٢٣٩١٧٤٧٠ فاكس ٢٣٩٠٣٧٤٦

obeikandl.com

# لماذا الدين النصيحة

نحمد الله على ما أنعم علينا من الهداية والتوفيق والنجاح ، ونسأله الزيادة والإعانة والعاقبة المحمودة والفلاح ، ونصلي ونسلّم على معلن الحق بالحق ، ودامغ جيوش الأباطيل بالصدق ، وداعي المتحيرين إلى الهدى بالحكمة والموعظة الحسنة ، والدال بالتي هي أحسن .

وبعد ...

فلما منّ الله علينا بنعمة الإسلام والإيمان ، ونوّر بصائرنا بنور السنة والقرآن ، واستطعنا أن نميز بين الإسلام المستقيم والمنحرف ، وأن نميز بين الدعوة الصادقة من الدعاية الخارقة ، بذلك علمنا أن بين الإسلام الذي رسمه القرآن والحديث وبين الذي سار عليه أكثر المسلمين اليوم بونًا بعيدًا وفرقًا كبيرًا ، والتفتنا اليمنة واليسرة فأدركنا أنفسنا في بيئة مقلوبة يكرم فيها الكاذب ، ويهان الصادق ،

وينصر الباطل ، ويخذل الصادق ، ويعد عزة النفس كبرًا ، والتواضع ذلةً ، والتصريح بالحق وقاحة ، وإخفاء الحق ، وإظهار الباطل حكمة ومروءة .

**وشان صدقك عند الناس كذبهم**
**وهل يطابق معوج بمعتدل**

نعم ...

أدركنا أنفسنا في عصر بحره زاخر بالأحداث والتقلبات التي تجعل الرؤوس أذنابًا ، وتصور الحقائق كذبًا ، وتصير العماليق أقزامًا ، وتنسف جبال الإيمان واليقين نسفًا ، لتجعلها قاعًا صفصفًا ، وعواصف المخترعات تعصف بالأجواء كلها ، وتحمل معها أجهزة الشكوك والريب التي تقتلع جذور الإيمان بالله اقتلاعًا ، وتجتز عروق التصديق بالأنبياء من أساسها اجتزازًا ، وتتخذ الدين وتعاليمه هزوًا ، وتستخف بالكتب السماوية وشرائعها استخفافًا ، وتستهتر بأهل الله استهتارًا ، وتتدفق الإمكانات كلها وراء الإلحاد والزندقة تدفقًا .

ونتاج الحضارة ووسائل التقدم تنشئ سحابًا ثقالاً في سماء الإيمان ، وتبعث في آفاق القلوب رعودًا مزعجة تكاد تصم الآذان ، وبروقًا لامعة تقرب تخطف الأبصار ، فخفت صوت الحق ، وتوارى وجه الصلاح ، ومات أهل المروءة كما قال الشاعر :

**مررت على المروءة وهي تبكي**

**فقلت لها وما تبكي الفتاة**

**فقالت كيف لا أبكي وأهلي**

**جميعا دون أهل الناس ماتوا**

فأصبح المؤمن مسكينًا يتيمًا لا يجد من يستمع إليه في: قال الله وقال الرسول ، ولا في قال السلف الصالح .

ولما نادى المؤمن ابنه وهو أحب الناس إليه ، لأنه فلذة كبده ، ونفس رئتيه ، قال : يا بني اركب معي سفينة النجاة ولا تكن مع الغارقين في طوفان الضلال ، قال الابن : سآوي إلى جبل المدنية والحضارة يعصمني من الرجعية وخرافات الأديان .

قال له والده وهو يحاوره : لا عاصم اليوم من الكفر والضلال إلا بالإيمان والإسلام ، فحال بينهما الموج وكان من المغرقين .

هذا مصير كثير من أبناء الصلحاء والأولياء والأتقياء والعلماء ، فلما غشينا الغم والخوف ، التجأنا إلى من رجونا فيهم التقوى لينجوا بنا من هذا الخطر الجسيم ، فوجدناهم قد ذهبوا مع العاصفة ، ولم يخلفوا إلا آثاراً سيئة ، فورد في خاطرنا الخبر المأثور « يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الإسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه ، مساجدهم عامرة ، وهي خراب من الهدى ، علماؤهم شر من تحت أديم السماء ، من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود» .

وحديث : « يأتي على الناس زمان يصبح الرجل فيه مؤمنًا ويمسي كافراً إلا من عصمه الله» .

**وكل كسر فإن الدين جابره**

**فما لكسر بناة الدين جبران**

فبلغ بنا اليأس منتهاه ، وانتهت بنا الحيرة أقصاها ، وقلنا: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ (الجن:١٠) .

إن الملحدين في العصور السالفة كانوا يقابلون البراهين الدامغة بالمغالطات ، ويستندون في إلحادهم إلى الهوى والمكابرات ، ولم يكونوا يجدون التأييد لإلحادهم من العلم والمخترعات . أما الملحدون في عصرنا الحاضر فقد وجدوا من العلوم الحديثة ، ومن مخترعيها ما يدعوهم ـ إلا قليلاً منهم ـ إلى الإلحاد .

ذلك لأن فلاسفة الألمان والفرنسيين والروس والأمريكان والإنكليز الذين اخترعوا الراديو والتلفزة ليسوا من أهل الإيمان بالله ورسله ، والذين آمنوا بالله ورسله من العرب والمسلمين لم يكتشفوا شيئًا ، فهم عند أبناء الزمان أمة عاطلة أو كما يقولون إن الأنبياء والمرسلين لم يأتوا بشيء من الترفيهات ، وإنما أتوا بتعليم الأخلاق وأمور الغيب ، ولم يعرفوا أن الأنبياء والرسل لم يبعثوا

بالاختراعات والصناعات ، وإنما بعثوا بالشرائع والإصلاحات في النظم والعادات ، وليس هذه الاختراعات الحديثة بأكثر غرابة من الاختراعات القديمة يوم اخترع الإنسان الأول النار والملبس والمسكن والمأوى والمأكل وغيره فيما قبل التاريخ وفي العصر الأول من التاريخ .

وقد اشترك العرب في بناء الحضارة الأولى وربما تكون العاقبة لهم في المستقبل ، وليس هذا من شأن الدين ورجاله ، والحضارة تتطور وتنتقل ، والدين ثابت ، وفساد الأمة غير فساد الدين ، وقد تفسد الأمة بعد صلاحها ، أو تصلح بعد فسادها . قال شاعر معاصر :

**أينما نظمت عقول ضعاف**
**من نظام المهيمن الديان**
**إيه عصر العشرين ظنوك عصرًا**
**نيّر الوجه مسعد الإنسان**
**لست نورًا بل أنت نار وظلم**
**مذ جعلت الإنسان كالحيوان**

ولما رجعنا بالتاريخ إلى الوراء ، وجدنا أن الصراع القائم بين الهدى والضلال ، وبين الإيمان والكفر ، وبين الحق والباطل قد بدأ منذ أن أشرقت الأرض بنور ربها ، وعليه بعث الله الأنبياء والمرسلين لمقاومة العتاة المعتدين ، والطغاة المتكبرين ، فلا يخلو من المفسدين والمصلحين زمان ولا مكان ، وقد جاء في الحديث : « لا تزال طائفة من أمتي قائمين بالحق ظاهرين عليه حتى يأتي أمر الله ». وقوله ﷺ : « لا تكونوا إمَّعة إذا أحسن الناس أحسنتم ، وإذا أساءوا أسأتم ، ولكن وطنوا أنفسكم ، إذا أساءوا أن تجتنبوا الإساءة » .

روي عن الإمام مالك رضي الله عنه وهو في الصدر الأول من عصور الإسلام يقول : « هذا زمان السكوت ، وملازمة البيوت ، والرضى بالقليل من القوت ، ومن قال الحق يموت » .

وقال المعري :

**لو يفهم الناس لو أبناؤهم جلبـــوا**
**وبيع بالفلس ألف منهم كســـدوا**
**فويحهم بئس ما ربوا وما حضـــنوا**
**فهي الخديعة والأضغان والحســـد**
**وهكذا كان أهل الأرض مذ فطـــروا**
**فلا يظن جهول أنـــــهم فســـدوا**

oberikandl.com

# أمراضنا وعلاجها

(١) إن التعليم الأبتر ، أو التعليم السقيم هو الذي يورث المتعلم كساد تجارته ، وفي الأثر : « فإن المتعلم الأبتر كالمنبت ، لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى» .

فالعلاج الأول والأخير هو رفع مستوى التعليم للنفس وللغير ، فإني لم أر متعلمًا كاملاً كسدت تجارته في الدنيا ، فإن كسدت في بلد لم تكسد في بلد آخر ، وأرض الله واسعة .

(٢) إن اعتبار كلام الله وكلام رسول الله وكلام العلماء سواء في الميزان جر إلى الاهتمام بالقشور دون اللباب ، وإلى تقديم النفل على الفرض ، فالمنقذ الوحيد من هذا هو التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله وسنة الخلفاء الراشدين والرجوع إليها في كل أمر ذي بال ، وكل ما لا أصل له في الكتاب والسنة فهو بدعة ، وكل

بدعة ضلالة ، والبدعة إذا لم تؤد إلى شرك أو كفر فلا يُكَفّرُ بها المبتدع .

(٣) إن عدم استقامة أهل العلم على الطريقة ، وعدم ثقتهم بالله وبأنفسهم خلق بونًا بعيدًا بين الله وبين أهل العلم ، وفرض على العلماء أن يتهادنوا مع الطغاة ، وأن يركنوا إلى الذين ظلموا ، وساعد على انتشار الفساد ، وتغلغله بين العباد .

فالدواء الأول والأخير لهذا الداء هو استقلال العمل الإسلامي خارج نطاق أي دولة ، وأي حكومة ، وأكل الحلال ، ومراقبة النفس ، والقناعة والعفة ، والصناعة ، وكل عالم أو واعظ يتقاضى أجرًا شهريًّا من حكومة أو جماعة قلّما يستطيع أن يقول الحق على من يعطيه الأجر .

(٤) إسناد أمر الإسلام إلى غير أهله :

كل صناعة لا يتدخل فيها إلا المتخصص ، أما الإسلام فيتدخل في أمره كل واحد غير متخصص حتى يمنع

المتخصص . والدواء لهذا هو منع غير العلماء من الأمراء من استغلال مناصبهم لاستعمار المساجد والمناصب الدينية بدليل قوله تعالى:﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (النحل:٤٣) . وقوله جل شأنه : ﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان:٥٩) وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ﴾ (فاطر:١٤) .

obeikandl.com

# دعائم رسالتنا

فرسالة الدعوة إلى الإسلام في إطار مركزنا هذا يقوم على الدعائم الآتية :

## الدعامة الأولى لرسالتنا

## تعلم العلم وتعليمه :

إن فاقد الشيء لا يعطيه ، ومن أراد أن يدعو إلى الله فعليه بالتعلم أولاً ، والتعلم واجب ، وأدلته من القرآن والحديث وأقوال السلف كثيرة مشهورة .

- أما القرآن فقال تعالى :

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل:٤٣) .

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر:٩) .

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ (المجادلة:١١) .

- أما الحديث فقال النبي ﷺ :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

وقال ﷺ : « اطلبوا العلم ولو بالصين » .

وقال ﷺ : « أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علمًا ثم يعلمه أخاه المسلم » .

وقال ﷺ : « طلب العلم أفضل عند الله من نوافل الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم » .

وقال ﷺ : « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » .

- أما أقوال السلف :

فقال الإمام علي كرم الله وجهه :

« ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك » .



obeikandl.com

وقال معاذ رضي الله عنه :

« تعلموا العلم ، فإن تعلمه حسنة ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث فيه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأن العالم منار أهل الجنة ، وهو المؤنس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء ، والمعين على الضراء ، والزين عند الأخلاء ، والسلاح على الأعداء ، والهادي إلى الرشاد ، والظهر عند الموت ، والقرين في القبور ، والشفيع في القيامة ، والقائد إلى الجنة ، يرفع الله به أقوامًا فيجعلهم على الخير قادة ، وفي الدين أئمة ، تقتفى آثارهم ، ويقتدى بأفعالهم ، يلهمه الله السعداء ، ويحرمه الأشقياء » .

قال الترمذي رضي الله عنه : « ما عبد الله بشيء أفضل من العلم » .

وقال الشافعي رحمه الله : « طلب العلم أفضل من صلاة النافلة » . وقال : « من لا يحب العلم فلا خير فيه ،

ولا تكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة» . وقال : « إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء الله فليس لله ولي» .

## رفع مستوى العلم :

على أن العلم غذاء الروح ، فيجب التزود منه بالقدر اللازم على المستوى العالي،ولا يجوز الاكتفاء بالقليل منه، لهذا قال تعالى لنبيه : ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾ (طه:١١٤) .

وقال النبي ﷺ : « العلم من المهد إلى اللحد» . وقال : « إذا طلعت عليّ شمس يوم ولم أزد فيه علمًا فلا بورك عليّ من طلوع شمس ذلك اليوم» .

فلا خير في طلب العلم للحصول على الشهادة ، أو الوظيفة ، ثم الإعراض عنه ، وإنما الحكمة أن يطلب العلم باستمرار على الدوام .

## فالعلم علمان : علم الدنيا وعلم الدين :

فعلوم الدين ما يتعلق بالعقائد ، وما يتعلق بالعبادات والمعاملات والجنايات من الشرائع السماوية ، وما يتعلق بها من علوم العربية .

وعلوم الدنيا ما يتعلق بالصناعات ، والاقتصاديات ، وما يتوسل إليها من الفنون والآداب في سائر اللغات وغيرها من لغات الدول الكبرى ، وكذلك علوم الإنسان كالتشريح والكيميا والطب .

ويمكن أن تؤخذ علوم الدنيا باللغة العربية كما هو الأمر في البلاد العربية ، ويمكن أن تؤخذ علوم الدين باللغة الأعجمية كما نفعل في بلادنا .

إلا أن الإسلام يشترط العربية معه ، ولا يستغنى عنها كسائر الأديان الأخرى ، لأن القرآن يُتَعَبَّدُ بتلاوته ، ويُقرأ منه سوراً في الصلوات المفروضة إلى جانب الأذان والإقامة والتكبير والتهليل والتسبيح التي تؤدى بالعربية .

## تعليم العربية ودواعيها :

اللغة العربية لغة راقية ذات ثقافة عالية ، وقدم راسخة في العلوم والتاريخ ، يتكلم بها أمة عظيمة من أمم آسيا ، وأفريقيا ، لا يقل عددها عن أربعمائة مليون نسمة ، ولهذه الأمة مكانة مرموقة في الصعيد الدولي .

ولقد لعبت ـ ولا تـزال تلعـب ـ أدوارًا هامـة في ميـدان العلم والتاريخ والفلسفة والآداب والسياسة والاجتماع .

ثم إنها لغة الإسلام الذي تدين به أمـة عظيمـة مـن أمـم الأرض لا تقل عن مليار وخمسمائة مليون .

وهي لغة القرآن الذي يقدسه أهل هذا الدين ، ويتعبدون بتلاوته ، فالقرآن عماد هذا الدين ، ومنبعه الغزير ، ومعينه الفياض ، ومعرفة العربية وسيلة إلى القرآن ، فالذي يـتعلم العربية لا يخلو من أحد أمرين :

(أ) إمـا أن يتعلمهـا لأنهـا لغـة آبائـه وأجـداده كـالعرب الأقحاح .

(ب) وإما أن يتعلمها لتقديسه لها ، ولإيمانه بالـدين الـذي يلتزمها في صلواته ونسكه وتلاوة كتابه ، كما يتعلمها المسلمون. ثم إن الذين يتعلمون العربية على قسمين:

(١) قسَم يتعلمها على بصيرة مـن مبـادئ دينـه الضـرورية كمعرفة ما يؤدي به صلاته المفروضة من فاتحة وسور

قصيرة أو طويلة ، أو ما تتم به صلاته من أذان وإقامة وتشهد وقنوت ، أو ما يؤدي به مناسك حجه من تلبية وأدعية وصلوات ، وهذا القسم هم عامة المسلمين .

(٢) وقسم آخر يتعلمها ويتخصص فيها ليتوصل بها إلى الفهم المباشر من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وسيرة السلف الصالح من الخلفاء والفقهاء ليصبح في هذا الدين مسؤولاً أمام الله والناس كالعلماء والأئمة .

## فصل العربية عن الإسلام :

لقد بذل المستعمرون قصاراهم في فصل العربية عن الإسلام ، فنراهم في بعض البلاد يؤيدون تعلم العربية كلغة حية على سبيل الاستشراق لا كلغة دين على سبيل الإسلام.

ونراهم في بعض البلاد يدعون إلى تعلم الإسلام بأية لغة من دون التزام العربية ، جعلوا الإسلام كالمسيحية التي يباشرون طقوسها بمختلف اللغات ، لذلك يجب على المسلمين أن ينتبهوا لهذه المؤامرة المدبرة للقضاء على

الإسلام ، أو لتشتيت شمل المسلمين ، ويجب على الدعاة أن يقفوا لهذه بالمرصاد .

ومن قبيل هذه المؤامرة ما يروجه المبشرون وأعوانهم بين المسلمين من تهجين أسمائهم العربية عليهم ، وحملهم على تغييرها إلى الأسماء الأعجمية لإبعادهم عن معالم الإسلام ، وإشاراته ، وطمس علائمه منهم .

فاللغة العربية جزء من الإسلام لا يتجزء ، ولا يمكن فهم الإسلام إلا بتذوق اللغة العربية ، ولا يتم تذوقها بدون الوقوف تمامًا على أسرارها وآدابها ، ولا تؤدى الصلوات والنسك الإسلامية على وجهها الصحيح إلا باللغة العربية .

فليحذر المسلمون من تعليم أبنائهم الإسلام عن طريق الترجمة ، مجردًا عن العربية ، أو تعليم العربية مجردًا عن الإسلام ، أو باعتبارها لغة من اللغات الحية .

أجل .. للأمة التي تعتبر العربية لغتها الرسمية أن تعتبر تعلمها كلغة رسمية دولية كسائر الدول العربية .

وللأمة التي تعتبرها لغة دينها أن يتعلمها أبناؤها كلغة مقدسة .

(١) ويجب أن نعتقد أن هناك فرقًا بين من يتعلم العربية في الجامعات كإحدى اللغات الراقية للتفاهم الدولي ، وبين من يتخصص فيها لمهنة الدعوة الإسلامية كالإمامة والوعظ والتدريس العالي .

(٢) كما أن هناك فرقًا بين من يتعلم مبادئ الإسلام ليكون على بصيرة من دينه كما مرّ آنفًا ، وبين من يتعلمها لتحمل مسؤولية دينية خطيرة .

يجب على المسلمين بوجه عام أن يتزودوا من العربية بالقدر الضروري للتعبد بها في صلواتهم ومناسكهم ، وليس على جميع المسلمين أن يتقنوها كلغة التخاطب إلا إذا سمح الحال بذلك « وأنى لهم هذا» .

أما الذين يحملون لواء الإسلام فيجب عليهم أن يتعمقوا في العربية ، ويتخصصوا في الدراسات الإسلامية ، بل

عليهم أن يعملوا لجعل اللغة العربية لغة التفاهم الدولي في المؤتمرات الإسلامية ومجتمعاتها في العالم الإسلامي . فما ذلك على الله بعزيز ، إذا عزموا عليه ، وعملوا من أجله .

## الجمعيات الإسلامية في نيجيريا :

لقد تأسست منذ ١٩٢٠م جمعية أنصار الدين ، تتبعها جمعية إسلامية إثر جمعية إسلامية حتى بلغت اليوم نحوًا من عشرين جمعية كلها تهدف إلى سدّ ثلمة من الثلم الفارغة ، وإلى واجب من أكبر الواجبات في ميدان التعليم ، ألا وهو إنشاء المدارس الخاصة بأبناء المسلمين لتخليصهم من أنياب التبشير المسيحي وأظفاره ، وتوقيتهم من السموم التي كان يدسها التبشير في التعليم لأبناء المسلمين في المدارس الحكومية والتبشيرية .

ومع ذلك فإن الإسلام بحاجة إلى مراكز ومعاهد تكون للإسلام حصونًا ، ومعاقل تحمي بيضة الدين ، وثغورًا ومعسكرات تدافع عن ذمار الإيمان ، وترد عدوان المعتدين .

معاهد ومراكز لإعداد رجال يقومون بأمر هذا الدين في المستقبل القريب والبعيد ، وإن لم يفعلوا ، فليودّعوا الإسلام توديعًا لا لقاء بعده .

## تعليم العلم وتبليغه :

على العلماء أن يتحملوا مسؤولية تعليم الناس من أجل الإسلام ، لا من أجل الجاه والمال ، حيث قد اهتم القرآن بتعليم العلم وتبليغه ، وأنزل فيه آيات وأوعد فيها على كتمانه وقال :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ (آل عمران:١٨٧) .

وقال : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (آل عمران:١٨٨) .

وقال :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ (البقرة:١٥٩) .

وفي الحديث :

« ليبلّغ الشاهد الغائب ، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه » .

وقال أيضًا : « من سُئِل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » .

فبالرغم من هذه النصوص الصريحة في الكتاب والسنة وجدنا علماء بلادنا هذه يبخلون بعلومهم الناقصة على تلاميذهم المساكين ، ويمنعون العلم لهم حتى لا يبلغ التلميذ مبلغ أستاذه فيستوي معه في الدرجة .

لهذا يقررون لتلاميذهم الكتب المعقدة لتأكل عقولهم .



obeikandl.com

وأوقاتهم ، فلا يجدون مجالاً للنضوج والنجابة ، ويتركون بينهم وبين تلاميذهم مسافات ودرجات للتفاوت والتفاضل، ثم يحرمون عليهم أن ينتقلوا إلى أستاذ آخر ، بل يجب أن يصبروا على قدر علم معلمه أبد الدهر ، وإلا استحق لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

كان هذا هو الوضع السائد قبل قيامنا بإنشاء هذا المركز ، لأننا نحن نعتقد أن في ذلك مضرة عظيمة للإسلام في هذه البلاد ، لأنه يورث البغض وهجران التعليم ممن يربأ بأنفسه من هذه المنزلة ، ويورث الخمول والتأخر لمن خضع لهذه الفكرة ، وعمل بها كرهًا .

فما مثال هذه الخسة والدناءة إذا قيست بسماحة نفس علماء الدنيا الذين خدموا الإنسانية بمخترعاتهم الصناعية ، ومكتشفاتهم العلمية ، فكانت الكهرباء ، وتليفون ، وغيرها ، وكانت السيارات ، والطائرات ، وسائر ما فيه منافع للناس عمومًا ، لا يخص الأحباب دون الأعداء ، ومع ذلك كله لم

نجد أمام أهل العلم في بلادنا هذه إلا من يخترع إدارة التموين ، واحتكار علوم الدين الإسلامي لطائفة معينة من القبائل أو لبيوت معينة من البلاد ، وقد أخذ الله ميثاق أهل العلم أن ينشروه للناس فنعم قول شاعر في هذا المعنى بتصرف :

**سل المتعالين هل استشيروا**
**بمولدهم وهل فاقوا الأناما**
**وهل كشفوا من الأكوان سرًّا**
**وهل نحتوا من العاج العظاما**
**وإن لم ينفعوا الدنيا بشيء**
**إذن فعلام مِهنَتُهم علاما**

## تحرير التلاميذ من العبودية :

إن من أسوأ ما أدركنا عليه علماء بلادنا هذه استعبادهم تلاميذهم استعبادًا كاملاً ، واستغلالهم لمنافع خاصة ، واغتصاب ممتلكاتهم ، وفرض الخمول عليهم في حضرة أستاذهم ، وفرض التعالي عليهم في احترام علمائهم وأهليهم حتى الدابة من بيوت العلماء يجب على التلاميذ

احترامها وتقديسها ، وهم يستندون في ذلك إلى قول القائل: « أنا عبد من علمني حرفًا ، إن شاء أعتق ، وإن شاء استرق »[1].

ولماذا لم يعملوا بالإعتاق الذي يدعو إليه الإسلام دائمًا، بل تمسكوا بالاسترقاق الذي ما أنزل الله به من سلطان .

نحن لا نعتقد عبودية تلميذ لعالم ، ولا عبودية مريد لشيخ ، ما دام هذا العلم ميراث الأنبياء ، وهو لدين الله ، لا لدنيا الناس ، وما دام هذا الدين لله ، لا للعلماء ، والله يقول :

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾

(آل عمران:٧٩) .

---

(1) قال ابن تيمية : هذا القول مناف للإسلام ، وربما يؤدي إلى الكفر ، لأن استرقاق المسلم حرام .

ويقول النبي ﷺ : « من طلب العلم ليجاري به العلماء ، أو ليباهي به السفهاء ، أو ليصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار » .

أجل ....

نعتقد أن العلم الإسلامي حرمة من حرمات الله ، وشعيرة من شعائر الله ، يجب أن يعظم ويحترم عملاً بقوله تعالى : ﴿ **وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ** ﴾ (الحج:٣٠) وقوله : ﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ** ﴾ (الحج:٣٢) .

فالعالم المربي أب روحي للتلميذ يجب أن يعطيه حقوق الأبوة الروحية ، وأن يتواضع له من دون مذلة ، ويتأدب معه من دون مسكنة ، ويقف في تعظيمه عند حدود الشرع ، ويتأدب بآداب الصحابة مع النبي ﷺ ، وكل ما جاوز ذلك فهو بدعة وضلالة في الدين .

قال تعالى : ﴿ **قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ** ﴾ (الشورى:٢٣) .

وقال : ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الشعراء:١٠٩) .

قال شاعر :

**من طلب العلم للمعاد**

**فاز بفضل من الرشاد**

**فيا لخسران طالبيه**

**لنيل فضل من العباد**

والنبي ﷺ أول معلم في الإسلام ، لم يستعبد أحدًا من أصحابه الذين تتلمذوا عليه ، وتلقوا منه العلوم .

غير أن الله تعالى أدب المسلمين أن يصلوا عليه عرفانًا لجميل ، وقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾

(الأحزاب:٥٦).

# الدعامة الثانية لرسالتنا

## النصيحة والإرشاد :

إذا تعلّم عالم للدين وجب أن يعلّم غيره من المتعلمين، كما وجب أن يعلّم العامة من الناس ، فذلك الإرشاد الذي هو واجب من الله ، مصداقها من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

(آل عمران:١٠٤) .

وقوله : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (آل عمران:١١٠) .

وقوله : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (التوبة:٧١) .

وقوله : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (الكهف:٢٩) .

وقوله : ﴿ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ (الأعراف:١٦٥) .

وقوله : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (العصر:١-٣) .

ومصداقها من الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ، وعلى إثرة علينا ، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه برهان ،

وعلى أن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم» .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن أول ما أدخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل ، فيقول : يا هذا اتق الله ، ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك إلا أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ (المائدة:٧٨،٧٩) .

فالنصيحة والوعظ والإرشاد ، كلمات مترادفة تؤدي معنى واحداً ، ومنها الإنذار والتبشير ، ولكن غلب استعمال التبشير عند المسيحيين ، والإرشاد عند المسلمين ، ويقال في الإسلام : الداعية أو المرشد ولا يقال : المبشر .

وكثر استعمال كلمة الوعظ والواعظ عندنا في نيجيريا ، ولقد انتشر الإسلام في نيجيريا بفضل وعظ الواعظين ، ونصيحة الناصحين ، الذين لا يسألون الناس على وعظهم أجرًا ، ولا يخافون ضيرًا ، ولا يرجون نفعًا .

فاستطاعوا أن يلينوا بوعظهم قلوب الكفار المتحجرة ، وأدخلوا الناس في الإسلام زرافات ووحدانًا .

لا لأنهم اصطادوهم ببريق الأموال ، كما يفعل المستعمرون ، ولكن بسحر البيان ، وبالرحمة واللطف والبرهان ، وبما وهبهم الله من الكرامات كاستجابة الدعاء لهم حسب تقربهم إلى الله بالفرائض والنوافل ولقد مني الوعظ الإسلامي اليوم بالكذب والغش ، وتهادن الوعاظ مع الفساق ، فهانوا على الناس ، وسقطت منهم هيبتهم .

على أن الوعظ الحقيقي يمر على السمع ولا يحلو ، والواعظ الصادق من يكرهه الناس ولا يحبونه ، لأنه لا يداري ، ولا يلاطف ، ولا يداهن .

أما الواعظ اللئيم الحقير ، فهو الذي يدور حول القصص والأساطير الملهية ، وهو الذي يتسول بوعظه ليجمع الأموال والأغراض ، أو ليصرف وجوه الناس إليه ، بل أصبح نصابًا ينهب أموال الناس بالباطل على حساب الوعظ ، يلوث ديباجة الوعظ بلسانه ، وبيده ، وكم أورث الإسلام التأخير ، وكم ألصق به العار والسبة .

فنحن ندعو الوعاظ اليوم أن يربأوا بأنفسهم من هذه الوصمة ، وأن يدرسوا تاريخ الواعظين الحقيقيين ، ويقتدوا بهم .

الوعاظ معروفون من صدر الإسلام إلى اليوم ، أمثال :

- الإمام مالك بن أنس ، الإمام أحمد بن حنبل ، حسن البصري ، وسعيد بن جبير ، وعمرو بن عبيد ، وسعيد ابن المسيب ، ثم الإمام الغزالي ، وابن تيمية ، وابن القيم ، والعز بن عبد السلام ، وعثمان بن فوديو ، ومحمد رشيد رضا ، وحسن البنا ، وغيرهم ، ففيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً .

# الدعامة الثالثة لرسالتنا

## الاستقامة :

أكثر العلماء يتقلبون مع الزمن ، ويركنون إلى العادات الرائجة ، والتقاليد المحبوبة ليصرفوا وجوه الناس إليهم ، ولهذا سقطوا في أعين الناس ، فالعلاج هو الاستقامة ، وأصلها من القرآن قوله تعالى : ﴿ **وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا** ﴾ (الجن:١٦) . وقوله : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ (فصلت:٣٠) .

وقال النبي ﷺ لرجل سأله عن الإسلام ، فقال : قل: « آمنت بالله ثم استقم » .

ومعنى الاستقامة لزوم طاعة الله في اليسر والعسر والقصد والاعتدال في ذلك لأن خير الأمور الوسط .

وأساسها الثقة بالله والاعتزاز بالدين والعلم والتوسط والاقتصاد في الأمور والزهد فيما عند الناس وترك الطمع في الجاه .

ومن الاستقامة العمل بالعلم ولوم النفس والاعتراف بتقصيرها وعدم تزكيتها فإن التزكية غرور .

قال الله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة:٤٤) .

وقال : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف:٣) .

وقال : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت:٣٣) .

قال ابن شهاب : العلم لمن عَمِل .

وقال الشاعر :

**يا أيهـــا الرجـــل المعلـــم غـــيره**
**هلا لنفســـك كـــان ذا التعلـــيم**
**ابدأ بنفسك وانـــهها عن غيهـــا**
**فإذا انتهيت عنـــه فأنـــت علـــيم**
**لا تنه عـــن خلـــق وتـــأتي مثلـــه**
**عار عليـــك إذا فعلـــت عظـــيم**
**تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا**
**كيما يصح بـــه وأنـــت ســـقيم**

ومن استقامة الداعية قطع صلاته بالسلاطين والأمراء والوزراء والأغنياء إلا بقدر ما ينصحهم ويرشدهم إن كانت الفرصة تسمح بذلك وكانوا يستمعون النصح والإرشاد .

قال الزرنوجي :

« اللهم إلا إذا طلب الجاه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق وإعزاز الدين لا لنفسه وهواه ، فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ».

## صلاح الأمة باستقامة العلماء

لا شك في أن علماء الإسلام هم قلوب الأمة الإسلامية النابضة في كل قطر وفي كل مصر وإذا ما صلحوا صلحت الأمة بأسرها ، وإذا فسدوا فسدت الأمة كلها ومثلهم لحكومة دين الله كمثل البوليس لحكومة دنيا الناس يسد الأمن ويستتب السلام في المجتمع إذا أخلصت الشرطة في المحافظة على القانون ، وإذا خان البوليس ظهر الفساد في البلاد ، وتنطلق حرية اللصوص والخونة في العدوان والطغيان إذا خانت الشرطة وأخلدت للرشوة .

وفي الحديث عن النبي ﷺ : « العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم ، وإنه سيكون من بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم وأمنهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد على الحوض ولا تزال هذه الأمة بخير تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمالئ قراؤها أمراءها ولم يترك صلحاؤها فجارها ولم يمار أخيارها

أشرارها ، فإذا فعلوا ذلك رفع عنهم يده ، ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب وضربهم بالفقر والفاقة وملأ قلوبهم رعبًا ».

وبعد ... فإننا نريد من الطالب أن يلازم تلاوة القرآن ، بتدبر وإتقان ، وأن ينظر في كتب السنة وسيرة الرسول ﷺ بتكرار ودوام ، وأن يدرس تاريخ الصحابة وخيرة التابعين بإدمان ، ليدرك سمو روحهم ، وعلو مثلهم ، ولينهل من ذلك المعين الصافي والمنبع الفياض ، فإذا قارن الطالب تلك الأمة بالأمة الإسلامية اليوم يجد الفرق واضحًا ، مع أن مقصد الجميع واحد ، ودستور الجميع واحد ، ورب الجميع واحد ، ونبي الجميع واحد .

وكأنما خلق الأولون من طينة الملائكة لا من البشر ، يرى الإنسان في تاريخهم كيف استهانوا بالحياة ورفاهيتها ، واحتقروا المعيشة وملذاتها ، واستقلوا بالدنيا وزخارفها ، والإسلام هو كل شيء عندهم وكانوا يطلبون الشهادة في سبيل الله يسألون الله أن يرزقهم إياها .

إن كثرة اطلاع الطالب في كتاب الله بتدبر وإمعان ، وإدمان النظر في سنة الرسول ﷺ بتكرار دوام ، ودراسة تاريخ الصحابة بفهم وإتقان ، مما يترك الأثر الصالح في نفس الطالب ويخلق فيه داعية كبيراً ومصلحًا عظيمًا .

أما النظر إلى أحوال علماء زماننا هذا يفسد قلوب صغار الدعاة ، ويدعوهم إلى الكسل وضعف اليقين ، لا فرق في ذلك بين علماء هذه البلاد وغيرها ، بل لا فرق بين علماء العرب والعجم في ذلك إلا المخلصون وقليل ما هم .

## الدعامة الرابعة لرسالتنا

### التوعية الإسلامية :

اعرف الفرق بين العلم والثقافة والوعي والعمل .

فالوعي : ذوق فكري يتوقد به الذهن وينشحذ به العقل للقيام بأداء الواجبات واستحقاق الحقوق .

وهو ملكة متمكنة في ذهن كل إنسان غير أنها لا تعمل إلا بالتحرك ، ولا يحرك إلا الثقافة كمثل البارود لا يتلهب إلا مع اللهيب والشرر .

فالوعي لب الثقافة وهي لب العلم والعمل غاية الثقافة لأن العلم معرفة حقائق الأشياء على ما هي في الواقع .

والثقافة نضوج العلم ونقايته وقمته التي تقاصر عنها أعناق الأبترين ، والعمل هو الغاية التي من أجلها نتعلم ونتثقف .

فالعلم الإسلامي في نيجيريا كثير والثقافة الإسلامية قليل . إذ بالوعي يعرف الإنسان مواقع الضعف فيسعى في تقويتها ومواضع القوة فيعمل لزيادتها ، وأسباب الغنى فيستكثر منها ، ودواعي الفقر فيجانبها .

وبالوعي يميز الإنسان العدو من الصديق فيتحرز من مكايده حتى لا يؤتي من حيث لا يدري ، كما يتحفز لمناصرة الصديق وموازرته حتى يتحقق معنى الصداقة والإخاء . فبالوعي يعلم الإنسان كيف يحيا كريما أو يموت كريمًا .

**ليس من مات فاستراح بميت**
**إنما الميت ميت الأحياء**
**إنما الميت من يعيش كئيبًا**
**كاسفا باله قليل الرجاء**

فالوعي الإسلامي مفقود بين مسلمي نيجيريا حتى يثبتوا وجود أنفسهم كأمة كريمة أو جسد واحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، اللهم إلا ما حدث أخيراً بعد الحرب الأهلية .

فإن الفئة الإسلامية في المجتمع النيجيري هي وحدها التي تمتاز بالتفرق في سائر الميادين كأنما طبعت على الجهل والجبن والفقر والرضى بالدون من كل شيء أو كأنما خلقت لسفاسف الأمور وخلق غيرها لمعالي الأمور .

ولم يغضب لهذا العار أحدًا من العلماء قدر ما يتحمس لدفع العار عن نفسه وماله وعرضه ولم يهتم بالدين قدر ما يهتم بنفسه .

إذا أساء الأدب أحد إلى عالم غضب ودعا الله على ذلك ولو ملكا أو غنيا فيؤثر عليه ، أما إذا أساء أحد الأدب إلى الدين فلا يغضب ولا يبالي .

**حرد إذا ما سيم خسفا جاهه**

**وإذا يسام إلهه لم يحرد**

يقولون : إن الدين لله والله يتولى أمر دينه ، لذلك يضربون الذكر صحفا عن المطاعن التي يسددها أعداء الإسلام إلى الإسلام ولا يردون عليها ولا يدافعون عن

دينهم بل يضحكون ويمرحون ويأكلون ويتمتعون ، وهم يرون أن الكفار يدافعون عن الوثنية بكل ما يملكون وهكذا المسيحيون ولا تكاد ريح النقص تهب بجوار دينهم إلا وقعدوا وأزبدوا وأبرقوا وأرعدوا كأنما تقوم القيامة .

وإذا سمع المسلمون بنكبة حلّت بواحد من إخوانهم المسلمين شمتوا به كأنما كانوا ينتظرون ذلك له .

وإذا وقعت حرب ومنافسة بين المسلمين وغير المسلمين انتصروا لغير المسلمين وأيدوهم على المسلمين وتعاونوا مع الخصوم في القضاء على إخوتهم ووأد حقوقهم أو تدمير مفاخرهم ولم ينفع فيهم قوله تعالى : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ (المائدة:٥٤) .

وقول الرسول ﷺ : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا» .

لهذا يجب أن يسعى الدعاة العلماء في التوعية الإسلامية وأن يأخذوا أسباب الوسائل التي تغذيها وتمدها والتي تبعثها من رقدتها .

والمؤتمرات والإذاعات والصحف والمجلات الإسلامية هي أهم أدوات التوعية في تفقد مجريات أحداث العالم . وإن تتبع شؤون المسلمين من تلك الأحوال يجعل المسلم عارفًا بكل ما يجري في كل بلد ومع كل أمة ويجعله واعيًا .

## تضييع الجهود

ومن قلة الثقافة والوعي تفضيل بعض العلماء القشور على اللب ، والعرض على الجوهر ، كالذين يركزون جهودهم ودعوتهم الإسلامية على سفاسفة الأمور .

منهم من يكفر بعض المسلمين لترك بعض سنن الفطرة كإعفاء اللحى وأخذ الشارب .

منهم من يوجب الحجاب الكلي على المرأة المسلمة ويكفر المرأة التي تمشي في الأسواق ، ويكفر زوجها الذي لا يحبسها في البيت ، مع أن هذا النوع من الحجاب خاص بنساء النبي ﷺ .

والحجاب العام ستر كل الجسد ما عدا الوجه والكفين ليس الحبس .

ومنهم من يرى أن من يسلك طريقة معينة من الصوفية كالتجانية والقادرية مثلاً يعتبر مسلما ناقصا في إسلامه فيجب هجرانه لأنه منكر أو مرتاب أو ملحد .

ومنهم من يكفر أهل الطرق الصوفية من القادرية والتجانية لبعض شطحات الصوفية ، ومنهم من يجعل التصوف كله بدعة ضلالة .

فالتصوف الخالي من التطرف والتعصب تزكية وتربية روحية ، أما التصوف المخلوط بالفلسفة البوذية والتعصب المذهبي والرهبنة النصرانية المبنية على التطرف والغلو فبدعة في الإسلام تعمل لتشتيت شمل المسلمين «ولا يكفر أهل البدع والأهواء» لأن البدعة معصية ليست كفرًا .

ومنهم من يرى تكرار الحج كل عام وتوزيع منح الحج على الضرورة قربة تقربه إلى الله زلفى فينفق في سبيل ذلك

أموالاً طائلة لو أنفقها في بناء مدرسة أو مستشفى أو معمل لأنقذ ملايين المسلمين من خطر الجهل والمرض والفقر.

والحج من قواعد الإسلام ولكنه هو الأخير ، وهو مرة واحدة في العمر وليس بمرات ، ولا يلزمه تكراره ، إلا لمصلحة عامة كخدمة الحجاج أو حضور المؤتمرات .

ومن العلماء من يشدد النكير على النساء اللاتي يحضرن المساجد لاستماع الوعظ وللصلاة ، ويكفرهن على ذلك . وفي القرآن : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾

(الممتحنة: ١٠) .

والهجرة ترك ديار الكفر إلى ديار الإسلام وترك السوء. وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : « المهاجر من هاجر السوء » .

وقال الله سبحانه وتعالى أيضًا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا

﴿وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

(الممتحنة:١٢) .

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» .

تلك هي الجهود المشتتة والقوى الضايعة فيما لا طائل تحته لو أنهم صرفوها في التوجيه الإسلامي الصحيح لكان المسلمون على غير ما هم عليه في نيجيريا اليوم .

يجب على الدعاة إلى الله أن يجمعوا أمرهم على الأمور المتفق عليها حلالاً أو حرامًا ، أمرًا أو نهيا .

أما الأمور المختلف فيها فلا ينبغي أن تكون سببًا لتشتيت شملهم وتفريق كلمتهم وقد وصى رسول الله بقوله «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

# الدعامة الخامسة لرسالتنا

## تطهير الأداة الدينية :

المساجد بين أئمتها وجماعتها : المساجد أماكن العبادة ومدارس العلوم وأندية المتعلمين ومعتكفة الذاكرين .

وهي بيوت الله أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار .

فالمساجد للمصلين والذاكرين والمتعلمين فيجب أن تكون إدارتها بيد العالم بشؤونها والخبير بآدابها ، ولا ينبغي أن تكون تحت إدارة قائد لا يعرف الإسلام كمن يسمونه «بلوغن» ولا تحت من يسمونه «سركي» ولا غيرها من الأمراء والأغنياء الجهلاء الذين لا يعلمون من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾

(التوبة:١٨) .

لا بأس للأمير الفقيه أن يتدخل في بعض شؤون المساجد ، لا أن يستولى على جميعها ما دامت الإمامة مختصة بالصلاة والإمارة مختصة بالسياسة ، ولا يجوز له أن يقيس نفسه بالخلفاء الأمويين والعباسيين الذين كانوا يجمعون بين الإمامة والخلافة .

وقد استقل اليوم كل من الآخر ، وترك الأمراء والخلفاء شؤون المساجد بيد المختصين لها وعليه العمل في العالم الإسلامي والعالم العربي قاطبة .

ففي بلاد يوربا حيث لم يكن الأمراء مسلمين كان الإمام بمنزلة الخليفة والنائب أو المفتي والواعظ بمنزلة الوزير .

فقد كانت إدارة المساجد بيد هؤلاء الأئمة والعلماء في القرون الوسطى ، وكانوا يمنحون بعض من جاهدوا في نشر الإسلام ألقابًا شرفية مثل : بلوغن بمعنى قائد الجيش ، وسركي بمعنى الأمير ، وإياسنة بمعنى أم المؤمنين .

يفعلون ذلك تقديرًا لجهودهم في الدين وتشجيعًا لهم في المضي قدمًا للأمام وترغيبًا لغيرهم في الاقتداء بهم .

وكان أصحاب هذه الألقاب بمثابة أعوان يساعدون الأئمة والعلماء بأموالهم وأنفسهم وأنفاسهم في الدين ، واستمروا على ذلك إلى أن انقلب الأمر رأسًا على عقب فأصبحوا يتحكمون في أمور الدين ما يشاءون ، ويقلبون الأئمة والعلماء بين أصابعهم ويديرون شؤون المساجد كما يتفق أغراضهم الشخصية ، ويهددون الأئمة بالخلع والعزل والطرد من المساجد إذا لم يتمشوا مع أهوائهم ورغباتهم . فكمموا الواعظ أن يبلغ بوعظه إلى الذنب الذي يقترفه سركي أو بلوغن من زنا أو شرب خمر وربا أو غير ذلك ،

وإلا منع من وعظه في المسجد لأنه لا يحترم الكبير أو الرئيس ، فالذي يخالف ما أراده الرئيس أو أحد أعيان المسجد يؤدب بالإبعاد ليكون عبرة لغيره .

هكذا صيروا الإسلام كما يريدون لا كما يريده صاحب الإسلام وهم يقرأون قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا** ﴾ (الجن:١٨) .

## الإمامة الوراثية

ومن شريعتهم الممقوتة قصر الإمامة على بيوت معينة على طريقة الوراثة ، مع أن الإسلام يكره الحكم الوراثي ولا يقره بل يندد به أشد التنديد ولو جاز الإمام الوراثي لكان تعيين علي كرّم الله وجهه أن يصلي بالناس عند مرض النبي ﷺ بدلاً من أبي بكر الصديق الذي صار بذلك خليفة بعد النبي ﷺ وأوصى أبو بكر بالخلافة لعمر ، وقال: إني والله ما آلو من جهد الرأي ولا وليت ذا قرابة ، ثم اختار عمر ستة ونصحهم أن يختاروا واحدًا منهم فاختاروا

عثمان ، وقد أبى عمر على ولده عبد الله وهو من كبار علماء الحديث والفقه أبى أن يكون له الأمر بعده ، ولما قتل عثمان اختارت الأمة عليًّا رضي الله عنهما وعن سائر الصحاب .

ومن أسباب قتل عثمان أنه كان يولي ذا قرابة على الأمصار ، وما تمزقت الدولة الإسلامية في الحكم الأموي إلا من جعل الخلافة وراثيًّا وملكا عضوضا ، لهذا يجب أن نحارب اقتصار الإمامة في بيوت معينة على أساس الحكم الوراثي ، إنما يجب أن نراعي شروط الإمامة فقط والتي هي العلم والورع والتقوى والصلاح ، لا الشرف والنسب والأصل كما نفعل اليوم في نيجيريا .

ويجب أن تكون تولية الإمامة بيد العلماء العارفين بأحكام الشرع لا بيد من لا يعرف شروط الإمامة والكفاءة، فيولي من يركن إليه أو ذا قرابة له ومن ينتسب إليه ولو لم يكن أهلاً .

على أن نظام الوراثة ليس مقصوراً على بلاد يوربا ، بل هو نظام عريق عند الفلانيين والبرناويين والهوساويين في شمال نيجيريا على أساس النظام الأرستقراطي .

ففي ذلك بلاء عظيم على الإسلام في هذه البلاد ، لأنه يؤدي إلى ترك المستحقين والميل إلى غيرهم بحكم الوراثة .

والإسلام يحارب الحكم الوراثي إلا باستيفاء الشروط حين قال الله تعالى لسيدنا إبراهيم : ﴿ **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴾ (البقرة:١٢٤) .

# الدعامة السادسة لرسالتنا

## محاربة تقاليد الجاهلية :

إن من دعائم رسالتنا محاربة تقاليد الجاهلية التي انتشرت في هذه البلاد ، وقد أفردنا لها كتابًا خاصًّا يجده من يطلبه ونأتي بخلاصته هنا ونقول .

قال النبي ﷺ «المسلمون على شروطهم إلا شرطا أحل حراما أو حَرَّم حلال» .

إن من أهم ما امتاز به المجتمع الإسلامي في بلادنا هذه من التقاليد :

أ- الدفاع عن الباطل الموروث من الآباء والأسلاف .

ب ـ تكميم الأفواه وتخدير الشعور بحجة الحياء والتواضع.

ج ـ قتل حرية الفكر وقول الحق بحجة إطاعة أولي الأمر من الأمراء والعلماء .



obeikandl.com

د ـ الجلوس على الأرض الجرداء بحجة كوننا من التراب وإلى التراب ، أمثال ذلك كثير مما لا يتفق مع العقل والشرع وعليه قولنا :

**ويح قومي جهلوا معنى الحياء**
**وأساءوا فيه ختما وابتداء**
**هكذا قد جهلوا التواضعا**
**وبنوه في سجود وانحناء**
**خلع نعل جعلوه واجبا**
**لهم قبل وصول للفناء**
**وانبطاح لهم عند السلام**
**وبروك لهم عند اللقاء**
**في مقام الحق أوجبوا السكوت**
**وأباحوا الكذب والقول الهراء**
**والغرور والدعاوى الكاذبة**
**صيروها مذهبا للعلماء**
**علماء السوء من قد ابتلوا**
**بطعام وشراب وكساء**



obeikandl.com

قطعت ألسنتهم عند الملوك
أصبحوا طوعا عبيد الأمراء
كممت أفوائهم بالصدقات
فانبروا يمتدحون الأغنياء
مع هذا يزعمون أنهم
أفضل الخلق وريثو الأنبياء
كل من خالفهم في هذه
وصفوه بالذي منه براء
جعلوه كافرًا لدينهم
واستعدوا لقتال واعتداء
والتواضع الذي نعرفه
مثل ما في العقل أو شرع السماء
بقبول الحق من كل أحد
واجتناب جر ثوب الخيلاء
واحترام الغير في حد النهي
واحتقار النفس لا كالحمقاء

**والحيـــاء الحـــق إن تســـألني**
**ما يقيك العـــار عنـــد العقـــلاء**
**ويقي مـــن كـــل فحـــش وخنـــا**
**غـــير هـــذا لا يســـمى بالحيـــاء**

ومن أشنع عاداتنا أن يخلع الرجل نعليه قبل أن يسلم على كبير ورئيس أو عالم ، وقبل أن يدخل بيته لمجرد التواضع لا لغرض آخر ، فما ذنب النعال التي تقي القدم من كل أذى ومضرة ، وهي أهم ما يمس الأرض من سائر البدن حتى كره عظمائنا وعلمائنا أن يروها في قدم من يدخل أو يسلم عليهم .

وإن كان خلع النعل لعدم تلويث فراش أو بساط فهو معقول ، أما إذا كان لمجرد كراهية النعل في قدم الفقير أو الصغير فهذه جاهلية شنيعة ما أنزل الله بها من سلطان .

فلماذا يخلع النعل وحدها ولا يخلع القميص والسروال فيبقى عريانا لتحية سيده ورئيسه كما يفعلون في الجاهلية.

يقول القرآن : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (الأعراف:٣٢) .

وفي الموطأ أن رجلا نزع نعليه للصلاة فقال كعب الأحبار لم خلعت نعليك لعلك تأولت هذه الآية : ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (طه:١٢) ثم قال كعب للرجل أتدري مم كانت نعلا موسى ؟ قال لا أدري قال كانتا من جلد حمار ميت .

وفي البخاري أنه سئل أنس رضي الله عنه : أكان النبي يصلي في نعليه ؟ قال نعم . لذلك نرى بعض الناس في البلاد الإسلامية الراقية يصطحبون معهم نعالا خاصة لدخول المسجد يلبسونها إذا خلعوا نعالهم المعتادة ، يصلون في النعل الطاهرة .

ومن تلك العادات والتقاليد القبيحة انبطاح بعض الناس لأمرائهم والجثو والبروك والسجود على الركب أمامهم احترامًا لهم وتعظيمًا .

وقد نهى النبي ﷺ سلمان ومعاذ أن يسجدا له عندما فعلا ذلك وقال : « لا ينبغي السجود إلا للرب المعبود » .

وفي القرآن : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (آل عمران:٧٩) .

وفي البيضاوي عند تفسير هذه الآية : قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض ؟ أفلا نسجد لك ؟ قال « لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ولكن أكرموا بينكم واعرفوا الحق لأهله » .

ومن التقاليد الجاهلية المتمكنة في نيجيريا .

**التمييز العنصري :**

يوجد هذا بين المسلمين الشماليين والجنوبيين كالهوسا واليوربا مثلاً ، الأمر الذي جعل بعضهم لا يصلي وراء بعض .

فالهوساويون لا يصلون وراء اليورباويين لأنهم يرون أنفسهم أزكى وأفضل إسلامًا وإيمانًا ، وهذا ما لا يوجد بين النصارى في كنائسهم ، فمن لنا حتى يزيل هذا بين المسلمين .

obeikandl.com

## الدعامة السابعة لرسالتنا

### تحكيم الكتاب والسنة :

وهو خاتمة مطاف الدعوة الإسلامية في الماضي والحاضر ، وبذلك تقوم للمسلمين دولة بعد أن كانوا أمة ودليل تحكيم الشريعة قوله تعالى : ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾

(المائدة: ٥٠) .

وقال أيضًا : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (النساء:٦٥) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء: ٦٠).

وقال النبي ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » فالعجب كل العجب ممن ينتسبون إلى الإسلام كدين له شريعة شاملة لمناحي الحياة ، ثم يحبون أن يقتصروا الإسلام على مظاهر الصلاة مثل حفلات الزواج والعقيقة والجنازة والاحتفال بشهر رمضان وتلاوة القرآن وتلاوة فارغة من المعاني والعبر ، يحبون أن يكتفوا من الإسلام بالسفر إلى بيت الله الحرام للحصول على لقب الحاج فقط .

ويقولون إنه يجب إبعاد الدين عن السياسة التي هي للدنيا والناس جميعًا لأن السياسة دنس والدين طاهر .

الدين شيء للآخرة وكل فرد له أن يختار لنفسه دينا يريد ، هم يعتبرون ما جاء من أحكام القرآن غير ملائمة للعصر الحاضر .

مع أن الإسلام عبادة وشريعة وديـن ودولة ، والقرآن دستور شامل لحياة الإنسان الشخصية والاجتماعية والسياسية .

ولو كان الإسلام يقتصر على أمور العبادة لما بلغت آيات القرآن ستة آلاف وستمائة وستا وستين آية في مائة وأربع عشر سورة . ولما كان ألف من آياته أمرا وألف منها نهيا ، وألف منها وعدا ، وألف منها وعيدا ، وألف منها عبرا وأمثالاً ، وألف منها قصصا وأخبارًا ، وخمسمائة منها حلالا وحراما ، ومائة منها تسبيحا ودعاء ، وست وستون منها ناسخًا ومنسوخًا .

## منهجنا مع الحكومة :

إن قيام الحكومة الإسلامية في العالم اليوم من الصعوبة بمكان ، ومن العسير أن ندعو إلى إقامة الدولة الإسلامية في مثل هذه البلاد ، فهي بلاد تحكمها أقلية مسيحية رغم أنف الأكثرية المسلمة المغلوبة على أمرها .

فالدعوة كهذه لا تجد تأييدًا من المسلمين أنفسهم ، ولا تجاوبًا من البلاد العربية الإسلامية التي هي مطلع شمس الإسلام ، وكلها تحكم بالقوانين الوضعية ولا تحكم

بالشريعة القرآنية ما عدا السعودية ، على أن الحكومة الإسلامية المثالية لا وجود لها حتى الآن في البلاد العربية ، لذلك يصعب على الجسد أن يحمل فكرة لا يحملها القلب والرأس .

لكن الذي ندعو إليه نحن في هذه البلاد كبلد يكثر فيه المسلمون هو تطبيق الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية من نكاح وطلاق وميراث ، فإن ذلك ممكن إذا اجتمع الرأي عليه من غير حرج ولا ضيق لأية حكومة قائمة .

## منهجنا مع الأحزاب :

على العالم أو الداعية أو الجمعية أن يوالي من لا يضر وأن يعادي من يضر ، فيجب أن نغربل مبادئ الأحزاب ومقاصدها ووسائلها بدقة وإمعان إن كانت تضر الإسلام في الآجل والعاجل . فيجب أن نبتعد عنها مهما يكن أمرها.

أما إن كانت مبادئها ووسائلها ومقاصدها لا تتعارض مع مصالح الإسلام ، ولا تحارب التعليم الديني والعربي في السر والعلانية ، ولا تعمل للقضاء على آثار الإسلام فلا بأس بتأييدها ومناصرتها إلى حد وسيط حتى نأمن على أنفسنا وعلى ديننا ، وإلا فربما نعرض أنفسنا إلى الخطر إذا عارضنا من هو أقوى منا قبل قوتنا .

ويجب أن نأخذ حذرا شديدا وأن نحتاط احتياطًا بليغًا من خطر الصهيونية اليهودية التي أحدقت بالإسلام في القارة الأفريقية ، والصهيونية عدوة لدود للإسلام والمسلمين .

ولا يمكن لأمة أو دولة تعادي العرب وتحاربها أن تتودد إلى المسلمين ، فإن بغض العرب يدعو إلى بغض النبي ﷺ وبغض الإسلام .

ويجب أن نحترز من المسيحية الصليبية فإنها حية جميلة المنظر لينة الملمس وسمها زعاف ، ويجب أن



obeikandl.com

لا يغيب عن بالنا قوله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة:١٢٠) .

ومن أراد أن يعرف مصداق ذلك فليتحين فرصة احتياجه إلى النصارى من حين يعلمون أن لا منجأ ولا ملجأ إلا إليهم فهناك تظهر عداوتهم له .

أما المسيحية السمحاء فهي مسالمة ، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (المائدة:٨٢) .

لذلك انتصر المسلمون لنصارى الروم على مجوس فارس في الحرب القائمة بينهم في عهد النبي ونزلت بذلك سورة الروم .

ولما نزلت آيات تنهى عن موالاة أعداء الإسلام تليها آيات أخرى تخصص منهم طائفة بقوله : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ

عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الممتحنة:٨،٩) .

فعلى هذا الأساس نعادي من رجال الأحزاب والحكومات من يعادي الإسلام ، ونوالي مع يوالي الإسلام الموالاة الخالية من المكر والخديعة ، وتربص الدوائر ولا يخفى مثل ذلك على اليقظ الواعي إن شاء الله .

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

**آدم عبد الله الإلوري**

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

# لماذا الدين النصيحة

## الدعوة الإسلامية الصادقة

نَدْعُوكَ يا سُلْطَانَ المُسْلِمينَ سُلْطَانَ سُوْكُوتَوْ وَشَيْخَ بَرنو، وَنَدْعُوكُمْ يا أُمَرَاءَ المُسْلِمينَ ببندو وكاتشنة ، وَزَارِيَا وَإِلُورِن وتُّفَيْ جِنْسًا . نَدْعُوكُمْ يَا أَبْنَاءَ العَرَبِ المَوْجُودِين في نَيْجِيرِيَا ، نَدْعُوكُمْ يَا عُلَمَاءَ المُسْلِمِينَ وَالأئِمَةَ في جَمِيعِ البِلادِ ، نَدْعُوكم أَيْتُهَا الجَمْعِيَّاتُ الخَيرِيَّةُ الإسْلامِيَّةُ الأَنْصَارِيّةُ ، الأَحْمَدِيَّةُ النَّوَارِيَةُ . نَدْعُوكمْ إلى مَا دعَاكمُ اللهُ إِلَيْهِ ، فَأَجِيبُوا دَعْوَتَهُ وَآمِنُوا بِهِ .

أوَّلاً : نَدْعُوكُمْ إلى تَعْظِيمِ شَعَائرِ الإسْلامِ وَحُرُمَاتِه .

يَقولُ رَبُّنَا تَعَالى ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ (الحج:٣٢) ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ (الحج:٣٠).

ثَانِيًا : نَدْعُوكُمْ إِلَى الاِتحَادِ في الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، يَقُولُ رَبُّنَا عز وجل ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ (آل عمران:١٠٣) ـ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (الأنفال:٤٦) .

ثَالِثًا : نَدْعُوكُمْ إلى التَّعَاوُنِ وَالتَّنَاصُرِ في الإِسْلامِ وَالإيمَانِ قَالَ تَعَالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة:٢) و﴿ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد:٧) .

رابعًا : نَدْعُوكُمْ إلى التَّعَاوُنِ وَالتآخِي . قَالَ الله تعَالى :

﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (الحجرات:١٣) ـ ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات:١٠) ـ ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣١ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأحقاف:٣١،٣٢) ـ ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة:٢٨١) .

# الدين النصيحة

قال تعالى في القُرْآن الكَرِيمِ ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (آل عمران:١٠٤) ـ ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت:٣٣) ـ ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ (النحل:١٢٥) ـ ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (العصر:١-٣) وفي الحديث «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ . وَمَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ في أُمَّتِهِ قَبْلي إلا كانَ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ سُنَّتَهُ

وَيَقْتَدُونَ بأَمْرِهِ . ثمَّ نَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلوفٌ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُون وَيَفْعَلُونَ مَا لا يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ».

وقَالَ ﷺ : «الدِّينُ النَّصِيحَةُ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكتَابِهِ وَلأئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» .

وَسُئِلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أَيُّ الجِهَاد أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَان جَائِرٍ» .

الوعيد على ترك النصيحة

قال تعالى في القرآن الكريم ﴿ **لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ** ﴾ (المائدة:٧٨،٧٩) وفي الحديث «إنَّ الْقَوْمَ إذَا

رَأَوُا المُنْكَرَ فَلمْ يُغَيِّرُوهُ عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ . لتَأْمُرُن بالمَعْرُوفِ وَلَتَنْتَهُنَّ عَنِ المُنْكرِ أو لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ فَيَدْعُوا خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لهُمْ» .

## الإسلام

«سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ مَا هُوَ الإسْلامُ ؟ قَالَ هُوَ أنْ تشْهَدَ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ ، وتُؤْتَيَ الزَّكَاةَ ، وتَصُومَ رَمَضَانَ ، وتَحُجَّ الْبَيْتَ إنِ اسْتَطَعْتَ» وأَعْتَرِفَ بِصَوْنِ دَمٍ ومَال مَنْ شَهِدَ للهِ ورَسُولِهِ وأَقَامَ الصَّلاةَ وآتى الزَّكَاةَ كما في الحديثِ «عَصمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ» وَلا سِيَّما إذَا جَمَعَ الإنْسَانُ المَبَادِئ الْخَمَسَةَ لَدَيْهِ فَيَجِبُ صَوْنُ مَالِهِ وَعِرْضِهِ لأنَّهُ صَارَ مِنَ المُسْلِمينَ .

وأمَّا اخْتِلافُ الآرَاءِ فِي المَقَاصِدِ عِنْدَ تَطْبِيقِهَا عَلَى المَبَادِئ فَلا يَنْقُصُ مِنَ الإسلامِ شَيْئًا ، بَلْ الاخْتِلافُ وَتَعَدُّدُ

المَذَاهِبِ وَالآرَاءِ مِنَ اليُسْرِ وَالتَّوْسِعَةِ الَّذِي جَعَلَ الإِسْلامَ خَاتِمَةَ الأَدْيَان السَّمَاوِيَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالى ﴿ **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ﴾ (المائدة:٣) وَقَصْرُ الإِسْلامِ وَحَصْرُهُ فِي رَأْيٍ وَاحِدٍ وَمَذْهَبٍ واحِدٍ مِنَ الْعُسْرِ وَالْحَرَجِ الَّذي مَا جَعَلَهُ اللهُ في الإسلامِ ، لأَنَّهُ دِينٌ لِكلِّ عَصْرٍ وَأُمَّةٍ وَطَبَقَةٍ ، وَمِنَ المُسْتَحِيلِ تَوَحُّدُ آرَائِهِمْ وَعُقُولِهِمْ مَعَ تَعَدُّدِ طَبقَاتِهِمْ وأجْنَاسِهِمْ .

وَأَمَّا الذي يَجِبُ فِيها اتحَادُهُمْ مَهْمَا كانُوا فَهِيَ الْقَوَاعِدُ الخَمْسُ فلا يَسُوغُ لأيِّ مُسْلِمٍ أنْ يُضَادَّ أَخَاهُ أوْ يكفِّرَهُ مَا لمْ يُنْكِرْ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ وَالمبادِئ .

وَلِمَاذَا يُكَفِّرُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَاللهُ يَقُولُ : ﴿ **وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ** ﴾ (المؤمنون:٥٢) .

وَلِلمُسْلِمينَ الْيَوْمَ أَعْداءٌ كَثِيرَةٌ تُوقِدُ نِيرَانَ حَرْبِهَا عَلَى المسْلِمينَ في مُخْتَلَفِ الأمْصَارِ والأَعْصَارِ ، وهذِهِ حَالَةٌ

تَدْعُونَا إلى الاتحَادِ لِمحَارَبَةِ أُولئكَ الأَعْـدَاءِ . أَعْـدَاءٌ تَعْمَـلُ لِمحْوِ الإسلامِ ودُرُوسِ تَعَالِيمِهِ ، وَاسْـتِنْزَالِ المُسْـلِمينَ عَـنِ المَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ ، أعْدَاءٌ تَخْلَعُ ربقَةَ الإسلامِ مِنْ عُنُـقِ بَعْـضِ المُسْلِمينَ بالحِيلَةِ والدَّسِيسةِ ، وقَدْ تَكُونُ تِلْكَ الأَعْـدَاءُ هِـيَ الْجَهْلُ ، وَالْفَقْرُ ، وَالمَرَضُ وَقَـدْ تَكـونُ تِلْـكَ الأعْـدَاءُ هِـيَ الأممُ النَّصْرَانِيَةُ وَالْيهُودِيَّةُ وَالوَثَنِيَّةُ ، وقَدْ تَكونُ تِلْكَ الأَعَـدَاءُ هِيَ الحَسَدُ والهوَى وَالْكَذِبُ .

تِلْكَ الأَعْدَاءُ هِيَ الَّتِي شَنَّتْ غَارَةَ حَرْبِهَا عَلَى دُورِ المُسْلِمينَ ، وَهِيَ الَّتِي أَشْعَلَتْ نَارًا عَظِيمَةً فِي بُيُوتِ المُسْلِمينَ إلى أن احْتَرقَ حَوَالَيْ نِصْفِهِمْ ، وَالمُسْلِمُون لَمْ يَتَأَهَّبُوا لإِطْفَاءِ النَّارِ الموقَدَةِ عَلَيْهِمْ ، بَلِ اسْتَمَرُّوا في الجِدَالِ وَالتلاوُمِ ، أفَلا كَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ أنْ يَتْرُكُوا الجِدَالَ وَاللَّوْمَ جَانِبًا وَيَنْضَمُّوا إلى بَعْضِهِمْ لإِطْفَاءِ تِلْكَ النَّارِ المُسْعَرَةِ عَلَيهِمْ . ﴿ **وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ** ﴾ (العنكبوت:٤٣) .

# الإسلام في نيجيريا

يَرْجِعُ تَارِيخُ دُخُولِ الإِسْلامِ إِلَى نِيْجِيرْيَا إِلَى الْقَرْنِ الأَوَّلِ الْهِجْرِيِّ ، وَلَمْ تَزَلْ تُذَاعُ تَعَالِيمُهُ ، وَيَتَّسِعُ نِطَاقُهُ فِي عُصورِهِ الأُولَى وَالْوُسْطَى ، وَلَمّا وُلِدَ الشَّيْخُ عُثمَانُ بْنُ فُودِيَ الفُلاتِي. وَوَجَدَ الإِسْلامَ تَحْتَ سَيْطَرَةِ الْكُفْرِ وَالْفِسْقِ صَرَفَ إِلَى الإِسْلامِ عِنَايَتَهُ وَبَذَل فِيهِ مَجْهُودَهُ الْمُسْتَطَاعَ حَتَّى أَبْلَى فِي ذَلِكَ بَلاءً حَسَنًا وَأَعَادَ لِلإِسْلامِ مَجْدَهُ ، وَتَرَكَ وَرَاءَه أَخَاهُ عَبْدَ اللهِ وَابْنَهُ مُحَمَّدًا بَلُّوْ وَنَسَجُوا عَلَى مِنْوَالِهِ إِلى آخِرِ ذَلِكَ الْقَرْنِ ثُمَّ فَقَدَ الْمُسْلِمُونَ مَا بِهِمْ مِنَ الإِخْلاصِ الدِّينِيِّ وَالاتِّحَادِ الرُّوحِيِّ وَصَارُوا شِيَعًا كلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ، وَكُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ .

فَحَوَّلُوا الْمَعَالِمَ الإِسْلامِيَّةَ إِلَى الأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ يُقَدِّمُونَ مَنْ يَجْهَلُ الأُمُورَ الدِّينِيَّةَ . فَزِمَامُ الإِسْلامِ بِيَدِ الْجُهَلاءِ يَأْكُلُونَ بِالدِّينِ وَيَشْرَبُونَ بِهِ . نَبَذُوا الحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَالْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ تَارِكِينَ طَرِيقَ اللهُ جَانِبًا . الرِّيَاءُ وَالسُّمْعَةُ طَرِيقُهُمْ . الْحَرَامُ لَدَيْهِمْ حَلالٌ ، وَالْحَلالُ عِنْدَهُمْ حَرَامٌ ، وَصَارُوا بِذَلِكَ أَذِلاَّءَ ، ضُعفَاءَ فَلَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا بِمُقْتَضَى الشّرِيعَةِ الإِسْلامِيَّةِ وَتَمسَّكُوا بِتَعالِيم الإِسْلامِ لَكَانُوا أَعِزاءَ أَقْوِيَاءَ كما كَانَ آباؤُهُمْ الأَقْدَمُونَ .

# مَوْقِفُ المُسْلِمِينَ فِي نَيْجِيرْيَا الحَاضِرِ

كانَ يَبْلُغُ سُكَانُ نَيْجِيريَا ٧٥ مَلْيُون في سنة ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م وَعَدَدُ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا يُقَارِبُ السِّتِّينَ في المائَةِ وَمَعَ ذَلِكَ فَالمُسْلِمُونَ ضُعَفَاءُ وَعُلَمَاؤُهُمْ مَسَاكِينُ وَطَلَبَةُ الْعِلمِ كِلابُ يَأْكُلُونَ مِنْ فَضَلاتِ الطَّعَامِ ، وَيَقضي طَالِبُ الْعِلمِ عِشْرِينَ سَنَةً فِي طَلَبِ الْعِلمِ وَيَتَخَرَّجُ فلا يَكُونُ لَهُ مَكْسَبٌ إلا أنْ يَأْكُلَ بِالحِيْلَةِ ، وَيَشْرَبَ بِالدَّسِيسَةِ ، وَيَتَعَيَّشَ بِمَا يَجُوزُ وَمَا لا يَجُوزُ . وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أُمُورٌ مِنْهَا أَنَّ بَعْضَ المُسْلِمينْ يَزْعُمُونَ أنَّ الإِسْلامَ دِينُ الآخِرَةِ فَقَطْ ، فَرَفَضُوا بِذلِكَ الزِّينَةَ والطَّيِّبَاتِ الَّتِي أخْرَجَهَا اللهُ لِعِبادِهِ . فَمَا الإِسْلامُ إلاَّ دِينَ الدُّنْيَا وَالأُخْرَى . وَفِي الْقُرْآنِ ﴿ **وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ**

﴿ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ (القصص:٧٧) ـ ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ (الأعراف:٣٢) . وَفِي الْحَدِيثِ «احْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَاعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غدًا» . وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ : الْمُرُوءَةُ الْجَمْعُ بَيْنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَمَنْ تَرَكَهَا تَسَبَّبَ فِي سَخَطِ الْخَالِقِ وَذَمِّ المَخْلُوقِينَ.

وَمِنْهَا أَنَّ بَعْضَ العُلَمَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَعْضَ الْعُلُومِ حَرَامٌ وَبَعْضَهَا حَلالٌ ، فَالعُلُومُ كُلُّهَا مِنَ اللهِ فَكَيْفَ تَكُونُ حَرَامًا . ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ (البقرة:٢٥٥) وَفِي الْحَدِيثِ «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بَالصِّينِ» وَمَعْلُومٌ أَنَّ عُلُومَ الدِّينِ لَمْ تَكُنْ بِالصِّينِ . وَقَالَ «الْحِكْمَةُ

ضَالَّةُ المُؤْمِنِ أيْنَمَا وَجَدَهَا أخَذَهَا وَلا يَضُرُّهُ منْ أيِّ وِعَاءِ خَرَجَتْ» .

وَمِنْهَا أنَّ بَعْضَ العُلَمَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّ كُلَّ جَدِيدٍ بِدْعَةٌ لا تَجُوزُ في الإسْلامِ فالإسْلامُ لَيْسَ بِدِينِ الجُمُودِ . وَفِي الْحديثِ «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مِنْ عَمِلَ بِهَا» . وَفي القُرْآنِ ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ** ﴾ (البقرة:١٧٠) ـ ﴿ **ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ** ﴾ (الأنعام:٦٥) .

هذِهِ الاعْتِقَادَاتُ الفَاسِدَةُ وَالتَّعَصُّبَاتُ الفَاحِشَةُ هِيَ الَّتِي أوْرَثَتِ المسْلِمينَ التَّأَخُّرَ وَالضَّعفَ وَالْفَقْرَ وَالْجَهْلَ حَتَّى صَارُوا مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ عَبِيدًا ضُعَفَاءَ مَتْرُوكِينَ في زَوَايَا الإهْمَالِ .

لا تُوجِدُ لِلْمُسلِمينَ مَدَارِسُ عَرَبيّةٌ وَلا مَعَاهِدُ دِينيّةٌ وَلا مَحَاكِمُ شَرْعِيَّةٌ وَلَيْسَ لَهُمْ زَعِيمٌ وَلا إِمَامٌ شَرْعِيٌّ . الأَئِمَّةُ جُهَلاءُ أوْ أصْحَابُ أهْوَاءٍ وَرِجَالُ الدِّينِ وَالْعِلمِ بَائِسُونَ ، عِيشَتُهُمْ نَكِدَةٌ ضَيقَةٌ ، وَحَيَاتُهُمْ مُتَكدِّرَةٌ إلا مَنِ ارْتَضَى الحَرَامَ وَبَاعَ الدِّينَ وَالمُروءَةَ فَهُوَ الَّذِي تَرَاهُ في عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ .

وَفي هَذِهِ الْحَالةِ أيْنَ عِزَّةُ المؤْمِنينَ الْوَارِدَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالى ﴿ **وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (المنافقون:٨) فَهَلْ يَسُوغُ لأَيِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ إنَّ عِزَّةَ المُسْلِمينَ بِيَدِ اللهِ بَعْدَمَا كَانَ يَسْعَى لِطَلَبِ الأَرْزَاقِ وَيَأْكُلُ إِذَا جَاعَ وَيَتَدَاوَى إِذَا مَرِضَ وَيَقْرَأُ جِهَادَ النَّبيِّ وَأصْحَابَهُ والتَّابِعِينَ ، وَالآبَاءِ الأَقْدَمِينَ فِي سَبِيلَ اللهِ ، وَيَقْرَأُ في القُرْآنِ ﴿ **وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ** ﴾ (التوبة:٤١) .

وَهَلْ يَجُوزُ لِلمُسْلِمِ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ أحْكامِ دِينِهِ وَهُوَ تَحْتَ حُكومَةٍ مُسْلِمَةٍ وَمَعَ ذَلِكَ فَإنَّ الحُكُومَاتِ الأَجْنَبِيَّةَ لا تَمْنَعُ أيَّةَ أُمَّةٍ مِنَ اتِّبَاعِ دِينِهَا وَبالأَخَصِّ الحكومَةَ الإنْكِلِيزِيَّةَ التِي تَقَرِّرُ الأَحْكامَ الإسْلامِيّةَ في مُسْتَعْمَرَاتِهَا ، وكَمَا في شَمَالِ نَيْجِيرْيَا وَالسُّوَدَانِ وَغَيْرِهَا . فَمَا الذِي يَمْنَعُ المُسْلِمِينَ أنْ يُقَدِّرُوا دِينَهُمْ حَقَّ قَدْرِهِ ؟ وَمَا الَّذِي يَمْنَعُ المُسْلِمين مِنْ إيتَاءِ الزَّكاةِ وَصَرْفَهَا في الأوْقَافِ الإسْلامِيةِ وَهُمْ يَدْفَعُونَ ضَرِيبَةَ الْحُكومَةِ كُلَّ سَنَةٍ وَيَخَافُونَ الْعِقَابَ عَلَى تَرْكِهَا ؟ وَمَا الَّذِي يَمْنَعُ المسْلِمينَ مِنْ نَصْبِ إمَامٍ عَدْلٍ أَوْ زَعِيمٍ دِينيٍّ يَرْجِعُونَ إلَيْهِ في أُمُورِ دينهِمْ وَيَقْتَدُونَ بِهِ في المَشَاعِرِ الإسْلامِيَّة ﴿ **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا** ﴾ (النساء:٦٥) هَذِهِ هِيَ المقَاصِدُ الإسْلامِيَّةُ السَّامِيَةُ ، وَلا يَتَفَكَّرُ فِيهَا إلا المُخْلِصُونَ

وَلا يَعْقِلُهَا إلاَّ قَلِيلٌ ، لأنّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْقِلُونَ . ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ (الفرقان:٤٤) .

الأَثْرَةُ وَالأَنَانِيَّةُ وَالْعَصَبِيَّةُ هَذِهِ هِيَ الْغَرَائِزُ الَّتِي فَكَّكَتِ الأُمَمَ الإسْلامِيَّةَ في نَيْجِيريْا وَأَوْرَثَتْهَا التَّأَخُّرَ وَالْفَقْرَ وَالجَهْلَ كَمَا هُوَ شَأْنُهَا إنهَا مَا تَغَلْغَلَتْ فِي قَوْمٍ إلاَّ أَفسَدَتْهُمْ . الفلانِيُّونَ يَفْتَخِرُونَ بِشَرَفِ نَسَبِهِمْ وَانْتِشَارِ الإسلامِ عَلَى يَدِ آبَائِهِمْ ، وَاحْتَقَرُوا بِذَلِكَ كُلَّ مَنْ سِوَاهُمْ وَيَكَادُونَ يُفَضِّلُونَ الشَّيْخَ عُثْمَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ في المُبَالَغَةِ في التّقْلِيدِ وَيَنْظُرُونَ إلى كافَّةِ النَّاسِ نَظْرَةَ الْقِطَطِ لِلفيرَانِ وَهُمْ إخْوَانُهُمْ في الإسْلامِ ، وَالحَوْسَاوِيُّونَ تَعَصُّبٌ فَاحِشٌ في الإيمَانِ وَالإسْلامِ حَتى لا يُصَلُّونَ خَلْفَ مَنْ تَسَاهَلَ في شَيْءٍ تَافِهٍ في الإسْلامِ وَالتَّوْحِيدِ وَيَرَوْنَ أنَّ أجْنَاسَ يُرُبَا وَالنُّفَيْ مُتَأَخِّرُونَ عَنْهُمْ مُبْتَدِعُونَ في الإسْلامِ .

وَالْعَرَبُ الْمَوْجُودُونَ في نَيْجِيرِيَا يَسْتَبدُّونَ بالحُرِّيَّةِ ، وَيُطْلِقُونَ عَلَى جَمِيعِ السُّودِ لَفْظَةَ الْعُبُودِيّةِ ، وَيَتَظَاهَرُونَ بَالْحَضَارَةِ وَالمَدَنِيَّةِ أَمَامَهُمْ ، وَيَحْتَقِرُونَ السُّودَ لِدَمِهِمْ وَلَوْنِهِمْ كأَنَّ اللَّوْنَ الأَسْوَدَ دَاءٌ عُضَالٌ . وَلَقَدْ عَرَفْنَا مَوْقِفَ الْعَرَبِ في الْعَالَمِ الحَاضِرِ ، وَوَقَفْنَا عَلَى تَارِيخِ بِلادِ الْعَرَبِ مَاضِيهَا وَحَاضِرِهَا ومُتَأَخِّرِهَا وَمُتَقَدِّمِهَا ، وَعَرَفْنَا مَا يَسُوءُ مِنْ تَارِيخِ سُورِيَا وَلِبْنَانَ إلخ .

وَعَرَفْنَا مَتَى اسْتُعْمِرَتْ وَاسْتُعْبِدَتْ وَمَتى استَقَلَّتْ ، وَلَوْلا أَنَّنَا لا نُحِبُّ أَنْ نَكْتُبَ عَنِ الْعَرَبِ شَيْئًا يَسْتَاءُ مِنْهُ إِخْوَانُنَا الْعَرَبُ لأَجْلِ سَيِّئَةٍ صَدَرَتْ مِنْ جِهْلَةِ العَرَبِ السُّورِيِّينَ وَاللّبْنَانِيينَ لَكَتَبْنَا مَا يَشَاءُ اللهُ أَنْ نَكْتُبَ ، وَلَكِنْ رُبَّمَا يَرْجِعُ لَوْمَ العَرَبِ إِلَى لَوْمِ دِينِنَا .

فَالإِنْسَانِيَّةُ لا تَتَّفِقُ مَعَ الأَثَرَةِ وَالأَنَانِيَةِ وَالْعَصَبِيّةِ فَضْلاً عَنِ الإِسْلامِ الَّذِي يَرْفَعُ صَوْتَهُ مُنَادِيًا بَالْعَدْلِ وَالاتحادِ وَالتَّحَابُبِ

وَالمُسَاوَاةِ ، يَقُولُ اللهُ تَعَالى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (الحجرات:١٣) ـ ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات:١٠) ـ ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ (الأنبياء:٩٢) ـ ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ (النجم:٣٢) ـ ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ (الحجرات:١١) ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ﴾ (النساء:٤٩) ـ ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (آل عمران:١٨٨) والحديث يقولُ «لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلا لأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدَ إلا بالتَّقوَى أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَانًا ، المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُه وَلا يَخْذُلُهُ وَلا يَحْقِرُهُ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمْ» «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إلى عَصَبِيَّةٍ» ، «فلا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى يُحبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» .

# أَبْنَاءُ الْعَرَبِ فـي نَيْجِيرْيَا

يُـوجَدُ الْيَوْمَ فـي نَيْجِيرْيَا مَا يُنِيفُ عَلى ثَلاثَةِ آلافِ شَخْصٍ مِنْ أَبْنَاء الْعَرَبِ المُهَاجِرِينَ إِلَيهَا مِنْ سُورِيا وَلُبْنَانَ[1]، وَنِسْبَةُ المُسْلِمينَ مِنْ هذَا الْعَدَدِ تَسْتَغْرِقُ الثُّلُثَ وَلَكِنَّا لا نَقْدِرُ أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ مُسْلِمِيهِمْ وَمَسيحِيِّهِمْ إِلاَّ إِذَا دَنَوْنَا مِنْهُمْ وَتَكَلَّمْنَا مَعَهُمْ فإِذَا حَصَلَ ذَلِكَ ظَهَرَ لَنَا مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ مِمَّنْ هُوَ خِلافُهُ ، لأَنَّنَا لا نَرَاهُمْ يُصَلُّونَ مَعَ إِخْوَانِهِمُ المُسْلِمينَ في الجُمْعِ وَالأَعْيَادِ ، وَلا يَحْضُرُونَ إِلى أَيَّةِ هَيْئَةٍ

(1) هذا الكلام كان في عام ١٩٤٥م عند صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، ولكن يوجد في نيجيريا اليوم جالية عربية كبيرة تقدر تعدادهم بنحو نصف مليون نسمة يشتغلون في جميع المجالات الاقتصادية والصناعية .

إسْلامِيَّةٍ أَوْ حَفْلَةٍ دينِيَّةٍ . لَيْسَ لأَبْنَاءِ الْعَرَبِ فـي نِيْجِرْيَا تَضْحِـيَـةٌ أدَبِيَّةٌ وَلا مُفَادَاةٌ دِينِيَّةٌ وَلا حُبٌّ لِلُغَتِهِمْ العَرَبِيّةِ مَعَ أنَّـهُمْ يَرَوْنَ الْمِسِيحِيِّينَ يَبْذُلُونَ أمْوَالَهُمْ وَدِمَاءهُمْ في نَشْرِ الدِّعَايَةِ المَسِيحِيّةِ ، فمَا مِنْ سَنَةٍ إلا وَيَرْتَدُّ مِنْهَا جَمٌّ غَفِيرٌ مِنْ أوْلادِ المُسْلِمينَ إلى المسِيحِيَّةِ وَذَلِكَ لِسِحْرِ مُبَشِّرِيهِمْ وَقُوَّةِ دِعَايتِهِمْ ، وَالعَرَبُ يَرَوْنَ هَذِهِ الْحَوَادِثَ وَيَشْعُرُونَ بِهَا فَلا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهَا بَلْ يَضْرِبُونَ عَنْ ذِكْرِهَا صَفْحًا يَسْمَعُونَهَا كَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ وَيَرَوْنَهَا كَمَنْ لَم يَرَ . وَلا يُهِمُّ أَبْنَاءَ العربِ في نَيْجِيرْيَا إلاَّ تَجَارَتُهُمْ وَتَسْمِيَةُ إخْوَانِهِمُ السُّودِ عَبِـيـدًا ، وَلا يَأْبُهُونَ لنَشْرِ الأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ عَنْهُمْ مَعَ سَتْرِ الأَخْبَارِ الْحَسَنَةِ ، وَلا يُهِمُّهُمْ إلا تَعْمِيرُ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ وَرُكُوبُ السَّيَّاراتِ الْجَمِيلَةِ ، وَلا يُهِمُّهُمْ إلاَّ الْمَيْلُ إلَى التَقَالِيدِ الأَفْرَنجِيَّةِ ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا

سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ (التكاثر:١-٨) ـ ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (التوبة:٢٤) .

# أُمَرَاءَ المُسْلمينَ في شمَال نِيْجِيرْيَا

مَعْلُومٌ أنَّ الحُكُومَةَ بِشَمَالِ نَيْجِيرْيَا حُكومَةٌ إسْلامِيَّةٌ وَإِنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً ، وَلا يَخْفَى أنَّ تِلْكَ المَمْلَكَةَ غَرَسَتْهَا دِمَاءُ الآباءِ وَالأَجْدَادِ الأَقْدَمِينَ خُصُوصًا الشَّيخَ عُثمانَ ابْنَ فُودِي وَأَخَاهُ عَبْدَ الله وَالأَمِيرَ مُحَمَّدًا بلَوْ وَأَمْثَالُهمْ مِنَ الَّذِينَ جَاهَدُوا في سَبِيلِ الله بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ سِرًّا وَعلانَيَةً حَتى اسْتَقرَّ عَرْشَ المَمْلَكَةِ وأدْرَكَهَا الأَبْنَاء وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَشَيَّدُوا القُصُورَ وَعَضُّوا عَلَى تُرَاثِ آبَائِهِمْ بالنَّواجِذِ ، ومِنْهُمْ مَنْ لا يُهِمُّهُ بَعْدَ ذَلِكَ إلاَّ جَمْعُ المَال وَالتَّمَلُّكُ وَهُمْ الأَكْثَرُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ نَسَجَ عَلَى مِنْوَالِ أجْدَادِهِ وَآبَائِهِ في الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَهُم الأَقلُّونَ ، أَفَلا يَذْكُرُونَ قَوْلَ المُصْطَفى ﷺ « مَنْ لا يُهِمُّهُ أمْرُ المُسلمِينَ فَلَيْسَ مِنَّا » .

# واجب أمراء المسلمين

الأَمِيرُ هُوَ الآمرُ بالمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَن المُنْكَرِ ، فَحِينَئِذٍ يَلْزَمُ الأُمَرَاءُ وَالحَالَةُ هَذِهِ أَنْ يَهْتَمُّوا بِأَمْرِ الإِسْلامِ وَالمُسْلمينَ في أَقْطَارِ نَيْجِيرْيَا ، فإِنَّ الاكْتِفَاءُ بِبلادِهِمْ فَقَطْ غَيرُ الْبِلادِ الأُخْرَى مِنْ سِفْسَافِ الأُمُورِ الَّتِي يَكْرهُهَا اللهُ . وفي الحديث « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا » وَقَالَ أَيْضًا « مَثَلُ المُؤْمنينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحِمهمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى » .

وَمِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِمْ حُضُورُ المُؤْتَمَرَاتِ الإِسلامِيَّةِ الَّتي تَتَأَلَّفُ مِنْ أُمَرَاء المُسْلِمينَ وَأَئِمَّةِ الْبِلادِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا أَمِيرُ المُسلمينَ لِيَتَبَاحَثُوا في مَوْقِف الإِسْلامِ وَمَصِيرِهِ ، وَفي حَالَةِ

مُسْلمي نَيْجِيرْيَا الحَاضِرَةِ وَيُفَكّرُوا في حَلِّ مُشْكِلاتِ الإسْلامِ والمُسلمِينَ الاِجْتماعِيَّةِ .

**مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٌ**

**وَلا كُلُّ حَمْرَاءَ جَمْرَةٌ**

وَلا يَفُوتُنَا في هذَا المَقَامِ أنْ نَذْكرَ جُهُودَ بَعْضِ العَربِ في نَيْجِيرْيَا أمْثَالِ السَّيِّدِ خَالِدٍ قُبْطَانِ . وَزَكِي كحَانْ وَالصَّبَّاغ. وَبَرَكَاتٍ وَأَحْمَد دُبْس وَصَائِب شَمْعَة وَفَوازِي وَأَمْثَالِهِمْ . فإنّا نَشْهَدُ لَهُمْ بالصَّلاحِ وَالتَّقْوَى ، وَالاهْتِمَامِ بِأَمْرِ المُسْلمينَ ، وَهكَذَا نَشْهَدُ لِبَعْضِ سَلاطِينِ شَمَال نَيْجِيرْيَا بِصَرْفِ عِنَايَتِهِمْ إلى الدِّينِ فإنهُمْ قَدْ فَتَحُوا مَدْرَسَةَ الشَّرِيعَةِ الإسْلامِيَة بِمَدِينَةِ كَنُو مُنذ عشرِ سِنِينَ . وَكَانَ هذا في سَنة ١٣٦٧ هجرية ١٩٤٨ ميلادية ولَكنَّ هذِهِ الْجُهودَ الّتي بُذِلَتْ قَلِيلةٌ بالنِّسْبَة إلى مَكَانَتِهِمُ العَالِيَة . فعَسى أنْ يَقُومُوا بِخِدْمَةِ الدِّينِ وَالعِلمِ حَقَّ القيَامِ .

# ما يلزم المسلمين اليوم في نيجيريا

١- نَصْبُ الإمامِ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ في أُمُورِ الدِّين .

٢- إِنْشَاء المَحَاكم الشَّرعية في البِلاد الّتي يَكْثُر فِيها المُسْلمُونَ .

٣- إِنْشَاءُ الأَوْقَافِ الَّتي تُسَاعِدُ المُسْلِمينَ أَوْقَافًا رَسْمِيّةً.

٤- إنشَاء إدارَةٍ لِلتَّعْليم العَرَبيِّ بالوَزَارة الّتي تُلاحِظ أنظِمةَ المَدَارِس القُرآنِيّة وَالعَرَبيَّةِ .

٥- اللَّجْنَةُ الدِّينِيّةُ الَّتي تُسِيْطِرُ عَلَى دِينِ الإِسْلامِ في مَوْقِفِه وَمَصيرِه .

هذِهِ هِيَ المَبَادِئُ الإِسْلامِيَّةُ وَالمَقَاصِدُ الشَّرْعِيَّة ، وَهِيَ خُلاصَةُ مَطْلُوبَاتِنَا في هذِهِ الرِّسالةِ . وَنُرِيدُ مِنْ كُلِّ وَضِيعٍ وَرَفِيعٍ وَغَنِيٍّ وَفَقِيرٍ مِمنْ اطّلعُوا عَلَى هذِهِ الرِّسَالةِ أَنْ يَقُومَ

بِتَنفيذِ هذِهِ المَطالِب في كُلِّ حَالَـةٍ فإنَّنَـا قـدْ قُمْنَـا الآنَ مِـنْ طَرَفِنا بالوَاجِبِ فَقُومُوا أنتمْ مِنْ طَرَفِكُمْ بالوَاجِبِ .

فإذَا سَمِعْتُمْ أيَّ حَرَكَةٍ لِهذِهِ المَطَالـبِ فَسَـاعِدُوها . فـإذَا قَامَ بِهَا أحَدٌ فَانْصُرُوه ، وَإذا قَالَ بهَا أحَدٌ فَصَدِّقُوهُ وَاسْتَمِعُوا لهُ ، فإذَا دُعِيتم إليها فَقُومُوا وَاحْضَرُوا ، فإذا اسْتُعِنْتم فأعِينُوا بالمَالِ وَالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ .

وَأمَّا أنتمْ أيُّها المُلُوكُ والأُمَرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ فَأَنْتُمْ المُكَلَّفُـونَ بهذِهِ الأُمُورِ فَكُلُكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

وَلَقَدْ قَدَّمْنَا إِلَـيْكُمْ هـذَا الكِتَـابَ تَنْبِيهًـا وَتَـذْكِيرًا وَرُبَمَـا تُكـافحُ هـذِهِ المَطَالـبُ قَرِيبًـا وَسَـتَمُرُّ عَلِـيْكُمْ لِلْمُوَافَقَـةِ وَالتَّكلِيف بِهَا ، لأَنَّـهُ إذَا لَمْ يَقُمْ بَهَا أحَـدٌ فَيَـتَعَينُ عَلَـى مَـنْ دَعَـا إلى ذَلِـكَ أنْ يَقُـومَ بِـهِ ، لأنَّ هـذِهِ المَشْـرُوعَاتِ وَالمَوْضُوعَاتِ هِيَ الّتي إنْ شَاءَ اللهُ تُـنَظِّمُ أُمُـورَ المُسْلِمينَ الدُّنْيَوِيَّـةَ وَالأُخْرَوِيَّـةَ ، وَهِـيَ أيضًـا إنْ شَـاءَ اللهُ الَّـتي تُعِـزُّ

الْعُلَمَاءَ وتجْعَلُ العِلمَ العَرَبيَّ قَيِّمًا ثمِينًا في هـذِه الـبلادِ إذَا صَارَ العُلَمـاءُ يَتَوَظَّفُـونَ بـهِ كـالْعُلومِ الإِنْكليزيّـةِ وَغيْرِهـا ، فَرَجَائِي مِنْ كُلِّكمْ أَنْ تَكْتُبُوا إِلَيْنَا فِكْرَكُمْ وَرَأْيكُمْ بَعْدَ قِرَاءَةِ هَذِه الرِّسَالَةَ وَالسَّلامُ .

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾ (الزمر:١٧،١٨) .

**ملحوظة :**

ذيَّلْتُ هَذا الْكِتَـابِ بهـذِهِ الأَبْيَـاتِ التِـي هِـيَ مِـنْ بَعْـضِ أَشْعَارِ الشَّيخِ عثمانَ بْـن فـودِي ، وَقِيـلَ لِتِلْميـذه تَغَمَّـدهُ اللهُ برَحمَته تَبَرُّكًا بِهِ فِيها :

وَالأَبْيَاتُ هِيَ :

**خُذْ بِكَـلامِ العَـالِمِينَ يَـا أخِـي**

**الْعَـامِلِينَ بِسُـنَّةٍ لا مِـنْ ريًـا**

الْمُخْلِصِينَ الزَّاهِدِينَ الْوَرَّعِ
مِن لَذَّةِ الدُّنْيَا وَدَولَةِ خَالِيَا
الآمِرُونَ النَّاسَ بِالمَعْرُوفِ
الْمُجَنِّبِينَ المنْكَرِينَ نَوَاهِيَا
هُمْ عَالِمونَ الخَيْرَ مِنْ أحْوَالِهِمْ
أعْمَالُهمْ وَكَلامُهُمْ مُتَسَاوِيَا
قَامُوا بِدينِ الْحَقِّ غَيرَ هَازِلِينْ
في دِينِهِمْ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَعَلانِيَا
لا يَلْبِسُونَ الحَقَّ بِحَقِّ عِلْمِهِمْ
لا يُفْرِقوا الدِّينَ كَدِينِ يهُودِيَا
لا يُبَالوا هُمْ بِالْحسُودِ مُحَاسِدًا
وَمُغْتَابِهِمْ وَمُسِّهِمْ وَمَلامِيَا
لا يَنْظرُونَ إلى الوُشَاةِ بِلَهْجَةٍ
لا يفْترُوا الْقَوْلَ بِخَوْفٍ مُنْجِيَا

لَولا هُمُ مَا عُرِفَتْ شَـنِيعَةُ بِدْعَـةٍ
وَتَبِعْنَـا عِلْـمَ عَـالِمٍ شَـيْطَانِيَا
زَاحُوا الْبِدْعَةَ مِـنْ ثَنَايَـا فِطْـرَةٍ
يَـا لَهُـمْ مِـنْ عُلَمَـا زَمَانِيَـا
فَتَذَهَّبَتِ الأَيَّامُ الّتِـي بِصُـدُورِهِمْ
وَوِسْوَاسَ فِي صُدُورٍ مِنْ إِنْسَـانِيا
وَدَقْقُـوا لِلْمُشْـكِلاتِ المَسْـئَلا
إِمَّا الحَدِيثُ كانَ أَوْ فِي الصُّـوفِيَا
يَا رَبِّ أَدْعُـوكَ فإِنَّـكَ خَـالِقِي
أَنْـتَ الإِلَـهُ وَاحِـدٌ لا ثَانِيًـا
أَنْتَ الرَّحِيمُ يَـا حَنَّـانُ بِخَلْقِـه
أَنْتَ اللّطِيفُ المُستَجِيبُ الـدَّاعِيَا
فَاغْفِرْ لَنَا مِنْ خُطَانَـا أَوْ عَمْـدِنَا
يَـومَ السَّـعِيرِ فِعْلَنَـا بِكِتَابِيَـا



obeikandl.com

# الوصايا العشر
# للإمام حسن البنا رحمه الله

اقرأ ـ وتدبر ـ واعمل

١- قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف.

٢- اتل القرآن أو طالع أو استمع أو اذكر الله ، ولا تصرف جزءا من وقتك في غير فائدة .

٣- اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من شعائر الإسلام .

٤- لا تكثر الجدل في أي شأن من الشؤون أيا كان فإن المراء لا يأتي بخير .

٥- لا تكثر الضحك فإن القلب الموصول بالله ساكن وقور .



obeikandl.com

٦- لا تمزح فإن الأمة المجاهدة لا تعرف المزاح .

٧- لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامعون فإنه رعونة وإيذاء .

٨- تجنب غيبة أشخاص وتجريح الهيئات ولا تتكلم إلا بخير .

٩- تعرف إلى من تلقاه من إخوانك وإن لم يطلب منك ذلك فإن أساس دعوتنا الحب والتعارف .

١٠- الواجبات أكثر من الأوقات فعاون غيرك على الانتفاع بوقته، وإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها.

**ملاحظة :**

على كل مركزي إعدادي أو توجيهي أن يتقن هذه الوصايا وأن يجتهد في العمل بكل واحدة منها .

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ١- لماذا الدين النصيحة..... | ٣ |
| ٢- أمراضنا وعلاجها..... | ١١ |
| ٣- الدعامة الأولى لرسالتنا : تعلم العلم وتعليمه..... | ١٤ |
| ٤- رفع مستوى العلم..... | ١٧ |
| ٥- تعليم العربية ودواعيها..... | ١٨ |
| ٦- فصل العربية عن الإسلام..... | ٢٠ |
| ٧- الجمعيات الإسلامية في نيجيريا..... | ٢٣ |
| ٨- تعليم العلم وتبليغه..... | ٢٤ |
| ٩- تحرير التلاميذ من العبودية..... | ٢٧ |




obeikandl.com

١٠- الدعامة الثانية: النصيحة والإرشاد..... ٣١
١١- الدعامة الثالثة: الاستقامة..... ٣٦
١٢- صلاح الأمة باستقامة العلماء..... ٣٩
١٣- الدعامة الرابعة: التوعية الإسلامية..... ٤٢
١٤- تضييع الجهود..... ٤٦
١٥- الدعامة الخامسة : تطهير الأداة الدينية..... ٥٠
١٦- الإمامة الوراثية..... ٥٣
١٧- الدعامة السادسة: محاربة تقاليد الجاهلية.. ٥٦
١٨- التقاليد الجاهلية في نيجيريا : التمييز العنصري..... ٦١
١٩- الدعامة السابعة : تحكيم الكتاب والسنة... ٦٣
٢٠- منهجنا مع الحكومة..... ٦٥
٢١- منهجنا مع الأحزاب..... ٦٦
لماذا الدين النصيحة : الدعوة الإسلامية الصادقة ٧١



obeikandi.com

الدين النصيحة..... ٧٤
الإسلام..... ٧٦
الإسلام في نيجيريا..... ٧٩
موقف المسلمين في نيجيريا الحاضر..... ٨١
أبناء العرب في نيجيريا..... ٨٩
أمراء المسلمين في شمال نيجيريا..... ٩٢
واجب أمراء المسلمين..... ٩٣
ما يلزم المسلمين اليوم في نيجيريا..... ٩٥
الوصايا العشر للإمام حسن البنا..... ١٠٠
الفهرس..... ١٠٢

obeikandl.com